Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما المستشرقون فينكرون ابتداء نبوة محمد ﷺ ، وكل مايترتب على ذلك من وحي ومعجزات .

ومن هنا جاء نقد المستشرقين لمناهج أئمة الحديث وقولهم : لقد توسع علماء الحديث في نقد أساليب الأحاديث وأهملوا متونها .

ومن هنا جاء اعتقاد المستشرقين بأن كل حديث يخالف عقولهم غير صحيح ، مع أن عقولهم متناقضة ولايضبطها ضابط .

والغريب أن هؤلاء المستشرقين يهود ونصارى ويؤمنون بخرافات وأوهام لايقبلها دين ولاعقل .

وليس هنا مجال الحديث عن تناقضات المستشرقين فسيجيء شيء عنها في الفصول القادمة .

ومن هنا انطلقت فلول المعتزلة وتلامذة المستشرقين يرددون :
يجب تقديم العقل على النقل ـــ أي الحديث النبوي الذي ثبتت صحته ـــ عند التعارض ، وبشكل أكثر وضوحاً : يجب تقديم أهوائهم وبدعهم على ماصح من حديث رسول الله ﷺ عند التعارض .

لقد توسع المسلمون حقاً في نقد الأسانيد وهذه مفخرة من مفاخر ديننا ، وميزة امتاز بها المسلمون عن غيرهم من الأمم ، أما متون الأحاديث فلم يتوسعوا في نقدها إلا في النطاق الذي لابد منه ، ذلك لأن العقل عند علماء أهل السنة ليس له وصاية على الشرع ، وأن القضية من أساسها ليست قضية توسع في نقد أسانيد الأحاديث وإهمال لنقد متونها ، وإنما هي قضية تمس أصول العقيدة الإسلامية التي تفرق بين المستشرقين من جهة وبين علماء المسلمين من جهة أخرى .

الشبهة الثالثة :

يرى كثير من الكتاب الإسلاميين المحدثين أن كل ماحوته سيرة ابن هشام صحيح ، ولايقدمون أدلة علمية على ذلك ... وهذا هو مبلغهم من العلم .

وإذا اطلعت على كتاباتهم في السيرة تراهم ينقلون نصوصاً من سيرة ابن